فكلام متحامل متناقض وكم لهذا الفاضل مع ذلك الكامل مباحث
من هذا الوادي ومناقشات مجها سمع الصادي والغادي وبعد
ارتكاب العناية الغلط في ذلك أخف من الغلط في الاحكام الشرعية
والفروع الفقهية (وراءيت جبريل) عطف قصة على قصة وليس
داخلا في عرض الانبيا حتى يحوج الى جعله منهم تغليبا غايته
الامر انه ذكر في سياق الانبيا مع كونه غير نبي لكثرة مخالطته
لهم وتبليغ الوحي اليهم نظير ما قيل في تفسير فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس ويمكن ان يراد بالانبيا الرسل كما ذكره جمع
وقول الشارح هذا غير صحيح لان الرسول حيث اطلق انما يختص
ببشر من بني ادم اوحي اليه بالتبليغ غير صحيح فقد قال
النووي في شرح مسلم الرسول يتناول جميع رسل الله ولو من
الملائكة لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
وفي تهذيب الاسما واللغات الملك يطلق عليه الرسول وقال
الراغب الرسل تارة يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الانبيا فقد
ثبت انه يسماه مطلقا واما كونه حيث اطلق لا يكون الا من بني ادم
فمن اين (فاذا اقرب من رايت به شبها دحية) بمهملتين كحلية
وقد يفتح اوله بل نقل الزمخشري عن الاصمعي انه لا يقال
بالكسر ثم قال ولعله من تغيير اذن الاعلام كالحجاج على الامالة
قال ودحية هو رئيس الجند وبه سمي دحية هذا وكانه من دحاه
يدحوه اذا بسطه ومهده لان الرئيس له التمهيد والبسيطة وقلب
الواو يا فيه نظير قلبها في فتية وصبية الى هنا كلامه ودحية
هو ابن خليفة الكلبي الصحابي قديما المشهور شهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مشاهده كلها بعد بدر وبايع تحت

الشجرة

الشجرة وحديثه في الصحيحين وكان جبريل ياتي المصطفى في
غالب احيانه على صورته لانه كان بارعا في الجمال بحيث يضرب
به الامثال كان اذا دخل بلدا برزوا لرؤيته العواتق من خدورهن
نزل الشام وبقي الى ايام معاوية قال جمع وحكمة اتيانه في صورته
ان القرآن عربي انزل بلسان عربي مبين وعادة العرب قبل الاسلام
ان لا يرسلوا الى ملك رسولا الا دحية مثله والمصطفى اعظم الملوك
فكان اتيانه في صورته جريا على عادتهم وفي الحديث جواز تشبيه
الانبيا والملائكة بغيرهم ووجه مناسبته للترجمة دلالته
على ان نبينا كان اشبه الناس بابيه ابراهيم ومن ثم امر باتباعه
اي لتقدمه ظهورا في الوجود لا لكونه افضل منه ثم هذه
التشبيهات انما هي للصورة ولا شك ان الصورة المذكورة اخص
بالمشبه به فلا يرد ان المشبه به يجب كونه اقوى وقول الطيبي
التشبيه الاول لمجرد البيان والاخيران للبيان مع تعظيم
المشبه في مقام المدح رد بانه لا غرض يتعلق بتعظيم بعض
ومدحه دون بعض على ان في كون تشبيه الاخير تشبيها من شهدا
الامة تعظيما له صعوبة لجلالة قدره ونطق التنزيل
في حقه بانه الروح الامين فلا تكن من المجازفين (فائدة)
قال الحافظ مكين الدين مسجد النبي بالاسكندرية بالرمل
فوجدت النبي المدفون هناك قائما يصلي وعليه عبا مخططة
فقال لي تقدم فصل فقلت من انت قال انكم من امة نبي لا
ينبغي لنا ان نتقدم عليه فقلت بحق ذلك النبي الا ما نفعتني
قال فبينما انا اقول ذلك الا وقد وضع يده على في اجلا لا
للقطع لئلا يبرز في الهوى الحديث الثالث عشر حديث

Copyright © King Saud University